

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد: قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالرُّشَادِ﴾ (البقرة 185).

من (نصيحة موجزة تتعلق بفضل صيام رمضان وقيامه مع بيان أحكام مهمة
قد تخفى على بعض الناس) لسماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته.

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يُبَشِّرُ أصحابه بمجيء شهر رمضان،
ويخبرهم عليه الصلاة والسلام أنه شهر تفتح فيه أبواب الرحمة وأبواب الجنة،
وتغلق فيه أبواب جهنم وتغلُّ فيه الشياطين ويقول ﷺ: "إذا كان أول ليلة من
رمضان فُتِّحَتْ أبواب الجنة فلم يُغلق منها باب، وغُلِّقت أبواب جهنم فلم يُفتح
منها باب، وصُفِّدت الشياطين، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل يا باغي الشر
أقصر والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة" ويقول عليه الصلاة والسلام:
"جاءكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فيُبْرِئُ الرحمة، ويُحِطُّ الخطايا،
ويستجيب الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم فيه، فيباهي بكم ملائكته، فأروا الله
من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حُرِمَ فيه رحمة الله"، ويقول عليه الصلاة
والسلام: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام
رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً
واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه"، ويقول عليه الصلاة والسلام: "يقول الله
ﷻ: كل عمل ابن آدم له الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام
فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان
فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من
ريح المسك".

والأحاديث في فضل صيام رمضان وقيامه وفضل جنس الصوم كثيرة،
فينبغي للمؤمن أن ينتهز هذه الفرصة، وهي ما من الله به عليه، ولا سيما
الصلوات الخمس، فإنها عمود الإسلام، وهي أعظم الفرائض بعد الشهاداتتين.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة المحافظة عليها، وأداؤها في أوقاتها
بخشوع وطمأنينة، ومن أهم واجباتها في حق الرجال أداؤها في الجماعة في بيوت
الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه كما قال ﷻ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (البقرة 238) وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ
مَعْمُومًا لِّلرَّاقِبِينَ﴾ (البقرة 238)، وقال ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون آية 201)، إلى أن قال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون الآيات 8-11).

وقال النبي ﷺ: "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد
كفر"، وأهم الفرائض بعد الصلاة أداء الزكاة كما قال ﷻ: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا
لِعِبَادِنَا اللَّيْمِ مَخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ حَتْمًا وَيَتِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَتِيمُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ النِّيْمَةِ﴾ (البينة 05)،
وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور 56).
وقد دلّ كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم على أن من لم يؤدّ زكاة
ماله يُعَذَّبُ به يوماً لقيامه، وأهم الأمور بعد الصلاة والزكاة صيام رمضان، وهو
أحد أركان الإسلام الخمسة المذكورة في قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على
خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وصوم رمضان وحج البيت".

ويجب على المسلم أن يصوم صيامه وقيامه عما حرم الله عليه من
الأقوال والأعمال؛ لأن المقصود بالصيام هو طاعة الله سبحانه، وتعظيم حرّماته،
وجهاد النفس على مخالفة هواها في طاعة مولاهما، وتعويدها الصبر عما حرم الله،
وليس المقصود مجرد ترك الطعام والشراب وسائر المفطرات، ولهذا صحّ عن
رسول الله ﷺ أنه قال: "الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا
يضحك فإن سابه أحد أو قاتله فليقلل إني صائم"، وصحّ عنه ﷺ أنه قال: "من
لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".
فعلم بهذه النصوص وغيرها أن الواجب على الصائم الحذر من كل ما
حرم الله عليه، والمحافظة على كل ما أوجب عليه وبذلك يُرجى له المغفرة والعتق
من النار، وقبول الصيام والقيام.

وهناك أمور قد تخفى على بعض الناس منها أن الواجب على المسلم أن
يصوم إيماناً واحتساباً لا رياءً ولا سُمعةً ولا تقليداً للناس أو متابعة لأهله أو أهل
بلده بل الواجب عليه أن يكون الحامل له على الصوم هو إيمانه بأن الله قد فرض
عليه ذلك واحتسابه الأجر عن ربه في ذلك.

وهكذا قيام رمضان يجب أن يفعله المسلم إيماناً واحتساباً لا لسبب آخر

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما
تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه".

ومن الأمور التي قد يخفى حكمها على بعض الناس عدم الإطمئنان في
الصلاة سواء كانت فريضة أو نافلة، وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول
الله ﷺ على أن الطمأنينة ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونه، وهي
الركود في الصلاة والخشوع فيها، وعدم العجلة حتى يرجع كل فقار إلى مكانه،
وكثير من الناس يُصَلِّي في رمضان صلاة التراويح صلاة لا يعقلها ولا يطمئن
فيها بل ينقرها نقرًا، وهذه الصلاة على هذا الوجه باطلة وصاحبها آثم غير
مأجور).

وهذه (نبذة في الصيام)، وحُكمه، وأقسام الناس فيه، والمفطرات،
وفوائد موجزة من دُررِ العلامة الفقيه الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

1- الصيام: هو التعبد لله تعالى بترك المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب
الشمس.

2- صيام رمضان: أحد أركان الإسلام العظيمة؛ لقول النبي ﷺ: "بني
الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله أن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة
، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان" البخاري ومسلم.

الناس في الصيام:

- 1- الصوم واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر مقيم.
- 2- الكافر لا يصوم، ولا يجب عليه قضاء الصوم إذا أسلم.
- 3- الصغير الذي لا يجب عليه الصوم، لكن يُؤمر به ليعتاده.
- 4- المجنون لا يجب عليه الصوم، ولا الإطعام عنه، وإن كان كبيراً، ومثله
المعتوه الذي لا تمييز له.
- 5- العاجز عن الصوم لسبب دائم كالكبير والمريض مرضاً لا يرجى بُرؤه
يُطعم عن كل يوم مسكيناً.
- 6- المريض مرضاً طارئاً ينتظر بُرؤه يَفْطُرُ إن شقَّ عليه الصوم، ويقضي بعد
بُرؤه.
- 7- الحامل والمرضع إذا شقَّ عليهما الصوم من أجل الحمل، أو الرضاع أو
خافتا على ولديهما فطوران، وتقضيان الصوم إذا سهّل عليهما وزال الخوف.

- 8- المضطر للفطر لإنقاذ معصوم من غرق أو حريق لينقذه ويقضي.
9- الحائض والنفساء لا تصومان حال الحيض والنفاس، وتقضيان ما فاتهما.
10- المسافر إن شاء صام وإن شاء أفطر، وقضى ما أفطره سواء كان سفره طارئاً كسفر العمرة، أم دائماً كأصحاب سيارات الأجرة، فيفطرون إن شاؤوا ماداموا في غير بلدهم.

مفطرات الصيام:

لا يفطر الصائم إذا تناول شيئاً من المفطرات ناسياً أو جاهلاً؛ لقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَثَلًا لِّذُنُورٍ﴾ البقرة: 286، وقوله ﴿إِلَّا مَن أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ النحل: 106، وقوله ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ الأحزاب: 5.

فإذا نسى الصائم، فأكل وشرب، لم يفسد صومه؛ لأنه ناسٍ ولو أكل وشرب، ويعتقد أن الشمس قد غربت، أو أن الفجر لم يطلع، لم يفسد صومه؛ لأنه جاهل.
ولو تغمض فدخل الماء إلى حلقه بدون قصد، لم يفسد صومه؛ لأنه غير متعمد، ولو احتلم في نومه لم يفسد صومه؛ لأنه غير مختار.

المفطرات ثمانية وهي:

- 1- الجماع: وإذا وقع في نهار رمضان من صائم يجب عليه الصوم، فعليه مع القضاء كفارة مغلظة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.
- 2- إنزال المني يقظة باستمناة أو مباشرة، أو تقبيل أو ضم، أو نحو ذلك.
- 3- الأكل أو الشرب سواء كان نافعاً أم ضاراً كالدخان.
- 4- حُقن الإبر الغذائية التي يُستغنى بها عن الطعام؛ لأنها بمعنى الأكل والشرب، وأمّا الإبر التي لا تُغذي فلا تُفطر سواء استعمالها في العضلات أم في الوريد، وسواء وجد طعامها في حلقه أو لم يجده.
- 5- حُقن الدّم ك أن يحصل للصائم نزيف، فيحقن به دم تعويضاً عمّا نزل.
- 6- خروج دم الحيض والنفساء.

- 7- إخراج الدّم بالحجامة ونحوها، فأما خروج الدّم بنفسه، كالرعاف، أو خروج بقلع سنّ، ونحوه فلا يُفطر؛ لأنه ليس حجامة، ولا بمعنى الحجامة.
8- القيء إن تقصّده فإن قاء من غير قصد لم يُفطر؛ لقول النبي ﷺ: "من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء".

فوائده:

- 1- يجوز للصائم أن ينو الصيام وهو جنب، ثم يغتسل بعد طلوع الفجر.
- 2- يجب على المرأة إذا طهرت في رمضان من الحيض والنفاس قبل الفجر أن تصوم، وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر.
- 3- يجوز للصائم قلع ضرسه أو سنّته، ومداواة جرحه، والتقطير في عينيه أو أذنيه، ولا يفطر بذلك، ولو أحسّ بطعم القطور في حلقه.
- 4- يجوز للصائم أن يتسوّك في أول النهار وآخره، وهو سنة في حقّه كالمفطرين.
- 5- يجوز للصائم أن يفعل ما يُخفّف عنه شدة الحرّ والعطش، كالترّد بالماء أو المكيف.
- 6- يجوز للصائم أن يبيخ في فمه ما يخفّف عنه ضيق التنفس الحاصل من الضغط أو غيره.
- 7- يجوز للصائم أن يبلّ بالماء شفتيه إذا يبس، وأن يتمضمض إذا نشف فمه من غير أن يتغرغر بالماء.
- 8- يُسنّ للصائم تأخير السحور قبيل الفجر، وتعجيل الفطور بعد غروب الشمس، ويفطر على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، فإن لم يجد فعلى أي طعام حلال، فإن لم يجد نوى الفطر بقلبه حتى يجد.
- 9- يُسنّ للصائم أن يكثر من الطاعات، ويحْتَنِب جميع المنهيات.
- 10- يجب على الصائم المحافظة على الواجبات، والبعد عن المحرمات، فيصلي الصلوات الخمس في أوقاتها، ويؤدّيها مع الجماعة إن كان من أهل الجماعة، ويترك الكذب، والغيبة والغش في المعاملات الربوية، وكل قول أو فعل محرّم، قال النبي ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه" صحيح سنن أبي داود للالباني.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فضلُ صيامِ

رمضانِ وقيامِ

مع بيان أحكام مهمة قد تخفى على بعض الناس

للعلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن بامر رحمته الله

والعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله

